

الطبقة المهيمنة عبر التاريخ بالريغ العقاري لم يكن مهما الإيمقدار ما كان يشكل مصدر ثرائها الرئيسي ، ربما لم تتصوران مصادر الدخل قابلة للتجديد . لاشك أيضا انها اعتبرت الايراد النفطي في البداية مصدرا اضافيا الى جانب مصادر ثروتها الاخرى . ان التغير الرئيسي يكمن في تأثر طبيعة العلاقات الاجتماعية بنمط الحصول على مداخيل الطبقة المهيمنة . كان جبي الريغ العقاري يتم من قبل افراد ويحصل بفضل تأطير المواطنين الإيرانيين داخل الشبكة التي سبق ان تحدثنا عنها ، شبكة التجمعات الهرمية القائمة على العلاقات الشخصية ، اما الايراد النفطي فتتم جبايته جماعيا من قبل الدولة . لا يمكن الحصول على جزء منه الا بنتيجة موقع الفرد داخل جهاز الدولة .

لم يعد اليوم للشبكات التقليدية اي دور فسي تحصيل مداخيل الارستقراطية والطبقات المتحالفة معها . اذ لم تعد مهتمة حتى بالنسبة لمصير الارض ، فان تحصيل فائض الانتاج الفلاحي يتم منذ اليوم اما بواسطة السوق او بواسطة الارباح التي يجنيها الرأسماليون من خلال انشاء الاستثمارات الزراعية الصناعية الكبرى . فالتحولات الرئيسية في العلاقات الاجتماعية كالتضخم غير المعقول لعائدات الدولة النفطية وتطبيق الاصلاح الزراعي جعل من الضرورة اعادة تنظيم العلاقات بين الطبقات الاجتماعية بشكل متكافئ واقامة جهاز دولة آخر ، ولا يمكن القيام بذلك دون النظر الى علاقة ايران بالسوق العالمية .

هذه العلاقة تقضي بأن تقوم ايران باستيراد المواد الاستهلاكية ، والمواد الانتاجية وفي بعض الاحيان ان تقبل ببعض الخدمات المقدمة من الدول المستهلكة للبتترول مقابل تصدير النفط والحصول على ايراد نفطي ، أي بمعنى آخر ان تشكل قطاعا استهلاكيا مشابها للمجتمعات الاستهلاكية الغربية . وهذا يقتضي فرض تنظيم تكنوبيروقراطي للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي ، هدفه تكيف ايران مع انتاج الامم المهيمنة ، وانشاء مشاريع لاستيعاب المعدات الموجودة وتطوير شبكات التوزيع المرتبطة بالمنتجين الغربيين الكبار ، واقامة منشآت في السلاسل الانتاجية ترد على حاجة التكيف . كما انه على مهام جهاز الدولة القمعية ان تتطور بشكل مواز وان تتسع حتى تحل محل التأطير الذي كانت تقوم به والذي لم يعد صالحا ، وحتى تقف في وجه كل توتر ناجم عن التناقضات الجديدة .

لقد كان لنتائج حاجات السوق العالمية وللتحول الذي طرأ على مهام الدولة اثر بارز في تشكيل الطبقات الاجتماعية وفي العلاقة القائمة بينها .

ان الطبقة المهيمنة هي طبقة وظيفية : تتألف من كبار الموظفين والتكنوقراطيين والعسكريين والسياسيين المرموقين الذين يسيطرون على الانتاج وعلى توزيع عائدات الدولة (البترول بشكل اساسي والغاز والنحاس ايضا الخ) . ان